فوصب ابا ثر بن ذلك فلقي وهو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل
بن احمر فنجه شجتين خنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم
ثم لقي العقيليون جعفر بن علبه الحارثي فاخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه ورا
فادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يشجع لجعفر ⁂
اباعازم كيف اغتررت ولم تكن بغرّ اذا ما كان امر حاذره •
فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة بكف فتى جرت عليه جرائره •
ثم ان جعفر بن علبه تبعهم ومعه ابن اخيه جعدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد
فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن مجمد بجبر وهو موضع بالفاغه فضربوهما ضربا
مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعه فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل جعفر بن علبه رجلا من عقيل يقال له خشينه فاستعدى العقيليون
ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكه فوقع الحارثيين الاربعه بنجران حتى حبسهم
ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضر عقيل قسامه حلفوا ان جعفرا قتل صاحبهم
فاقاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقه وقال ايضا
حرضه شعرا ⁂

وقل لابي عون اذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاه يحول •
تعلم وعد الشك اني يشفني ثلاثه احراس معا وكبول •
اذا رمت مشيا او تبوأت مضجعا يبيت لها فوقي بكفي صليل •
ولو بك كانت لابتعثت مطيتي يعود الحفا اخفافها وتحول •
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا وتبرا منكم قاله وعذول •

وفي روايه ان جعفر بن علبه كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين
هم وبنو الحرث بن كعب فاخذته عقيل فكشفوا عن دبر قميصه وربطوا الى جمه
وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا وادبروا على النسوه اللاتي كان يتحدث
اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا
فان هذا الفعل مثله وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم الا ازوركم ابدا
ولا اجيئهن فلم يقبلوا منه فقال لهم فاذا لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى
منوا علي بالكف عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني
وارحوني فاكون رجلا ادى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون
عورته بين ايدي النساء ويضربونه ويغررون به حتى شفوا انفسهم منه
ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع
راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه
وكان عقيل اقفى خلق الله لاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون

ويغررون به سفهاؤهم

مغترون ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف
فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر وافترقوا واستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله
الهاشمي عامل المنصور على مكه فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع
عن جعفر بن علبه وكان يحب ان يدرأ عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحرث ولان
اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظيه عنده الى ان اقاموا
عنده قسامه انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور و
التظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر فاقاد منه وافلت علي بن جعدب من السجن فهرب فلما
اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربه من ماء بارد فقال اسكت
ثكلتك امك اني اذا لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل اما
يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال ⁂

اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا •

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبه نخبه بن كليب اخو المجبوب وهو احد بني عامر
بن عقيل فقال في ذلك ⁂

شفى النفس ما قال ابن علبه جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر •
هوى راسه من حيث كان كما هوى عقاب تدلى طالبا جانب الوكر •
ابا عازم فينا غرام وشدة وبسطه ايمان سواعدها شعر •
هم ضربوا بالسيف هامة جعفر ولم ينجه بر عريض ولا بحر •
وقدناه قود البكر قسرا وعنوة الى القبر حتى ضم اثوابه القبر •

وقال علبه يرثي جعفرا ابنه ⁂

لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا واصحابه للموت لما اقاتل •
لمجتنب حب المنايا وانما يهيج المنايا كل حق وباطل •
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغلله ايديهم في السلاسل •
ورب اخ لي غائب لو رآهم لكان مشاهدا اذاه السائلون لي غير خاذل •

وقال علبه ايضا لامرأته ام جعفر قبل ان يقتل جعفر ⁂

لعمرك ان الليل يا ام جعفر علي وان عللتني لطويل •
احاذر اخبارا من القوم قد دنت ورجعه انقاض لهن دليل •

وذكر سعدان بن ابراهيم ان يحيى بن زياد الحارثي حضر الموسم في ذلك
العام فلما قتل كفنه واستجاد له الكفن وبكته وجميع من كان معها
من جواريها وجعلن يندبنه بابيات التي قالها قبل قتله وهي ⁂

احقا عباد الله ان لست رائيا صحارى نجد والرياح الذواريا •
ولا زائرا شم العرانين انتمي الى عامر يحللن رملا معاليا •

لمهياف: الكثير العطش

يهيج

العقيليون

Copyright © King Saud University